مقال مراجعة موضوع

الحساسية الجمالية مقتربا نقديا في كتاب ((التشكيل الشعري البصري فضاء العنونة في ممحاة العطر لمحمد العامري))

أ.م.د. اشواق غازي الياسري
كلية التربية للبنات– جامعة البصرة

الكلمات المفتاحية: الحساسية الجمالية، العنونة . التشكيل البصري

الملخص:

يمثل العنوان ثمرة الجهد الابداعي للكاتب في مختلف الاختصاصات التي ينحو إليها ففي الوقت الذي يشكل فيه الغلاف ثيمة بصرية جاذبة للقارئ ، يفعل العنوان دوره بوصف تشكيلا بصريا يفجر الأطر الدلالية للمعنى .مما يسهم في أثراء التشكيل الشعري قائدا النص الى ثغرات الكتابة ،التي تتجلى في عناوين متعددة بحسب رؤية مبدعه . ومن هنا جاءت هذه الدراسة وقفة عند الحدود الجمالية التي تبناها الناقد معيارا في تفصيل قرأته للعنونة في ديوان " ممحاة العطر " لمحمد العامري . متوخيا خطى الجمال من خلال الموائمة بين الفن والادب في هذه التجربة الفنية مجسدا وعيه النقدي في عدة تشكيلات ركزت على انواع العنونة لديه وهي بمجملها تفاصيل تخص جوهر العملية الابداعية التي تحتكم الذوق العام في تشييد النصوص .

الحساسية الجمالية :

ثمة تساؤلات كثيرة يضعها المبدع امام القارئ في تجربته الفنية التي يودعها اسراره فكيف به ان يتأمل خطى الجمال وهو لا يمتلك تلك الادوات التي تؤهله التعمق في المعاني الجوهرية التي اثرتها اسئلة نص ما . لقد صدر عبيد في قرأته هذه عن تبني صياغة خلاقة ابتدعها في مشروعه النقدي فوضع القارئ امام احتمالات عدة لتصفح دلالات العنونة وهو بذلك يصدر عن معايير جمالية تحتكم للصدق الفني والا فما مبرر قراءة العنوان ضمن افضية الشعر الذي يعلن توأمته للفن ضمن منظومة الثقافة العربية .

(1) إن الجمالية او "الجماليات" وفق معايير الفن هي ((ترجمة حرفية للكلمة اليونانية aisthēsis ، والتي تعني الإدراك بالحواس ... فالموضوع الجمالي يحتل مركز الاهتمام الإدراكي. وقد يتخذ شكل موضوع فني، مثل اللوحة، أو النحت، أو المقطوعة الموسيقية، أو العمل الأدبي، أو

أي موضوع آخر من موضوعات التشكيل الفني. وباعتباره موضوعاً فنياً فهو نتاج نشاط ما؛ إنه شيء مصنوع. وباعتباره موضوعاً جمالياً فهو الموضوع كما يعمل في الإدراك. وهنا تتألف الحساسية من تركيز معقد على كل سمة إدراكية أو جانب من جوانب الموضوع، وعلى كيفية تفاعله مع العوامل الأخرى في المجال الجمالي (الإدراكي)، وعلى قوته واستقراره المتغيرين. واعتبار الموضوع الفني موضوعاً جمالياً يؤكد على صفاته الحسية في تعقيدها وعلاقاتها المتبادلة)) التي تبرز قواعد العمل الفني التي تصدر الحكم الجمالي ، فما من تجربة فنية الا ولها معايير وضوابط يحتكم اليها النص، معبرا عن حساسيته تجاه المعنى وقدرته على تلمس المعاني الجمالية .

العنونة في التشكيل البصري الشعري:

يقف التشكيل في اللغة عند المعنى الذي تخرج إليه المفردة في هيئتها أوشكلها المحسوس بينما اصطلاحا فيضطرد تعريفه بين الاشكال الفنية المنظمة والانسجام والتوازان في تجسيد موقف الفنان ، فكريا واجتماعيا ونفسيا . ومن هذا المنطلق ذهب الدكتور محمد صابر عبيد في مؤلفه المنشور في عام " 2012 " إلى تأكيد رأيه النقدي في صعوبة ضبط مصطلح " التشكيل " لتوسعه وتداخله أو انفتاحه بمعنى أدق على مجالات أخرى فلازال هذا المصطلح مفهوما متحركا يتمرد على القولبة الجاهزة والتقنين بسبب العمق والثراء الذي أمتاز، ومن خلال الكثير من الدراسات النقدية التي عقدت حوله بدا ان الرؤية للنص سواء أكانت متخيلة أو محسوسة هي قوام " التشكيل البصري " بوصفه احد الظواهر الفنية للقصيدة المعاصرة التي تؤكد انفتاحها على اشكال الفضاء النصي الذي يخرج بالكتابة عن التقليد ومصاهرة الثوابت في بناء القصيدة الحديثة . بينما يتمظهر ((الدور الخطير الذي يمارسه (العنوان) في العملية الأدبية ابداعياً، والغواية المثيرة التي يبثّها حول النص تلقّياً، بمعنى أن العنونة جزء لا يتجزّأ من استراتيجية الكتابة لدى الناصّ لاصطياد القارئ واشراكه في لعبة القراءة، وكذلك بعدٌ من أبعاد استراتيجية القراءة لدى المتلقي في محاولة فَهم النص وتفسيره وتأويله، ومن هنا الحاجة المُلحّة لتحوزَ (العنونة) موقعا لها في خريطة النظرية الأدبية المعاصرة، فهي لا تفتأ تضجُّ بإشكاليتها وأسئلتها أمام عتبات القراءة النقدية))

ومن هنا نجد ان عبيد في دراسته لفضاء العنونة في " ممحاة العطر" قد ضبط للعنونة ست تشكيلات توخى فيها معيارا جماليا صدر عن حساسية ذائقته في تقدير معاني الفن في صورتها البصرية ل/ لوحة العنونة وهي :.

1.العنوان المفرد النكرة وجمالية مستوى الصياغة عبر عمق العنوان وانفتاحه بما ينسجم مع المتن النصي، اذ تكون النكرة مفتوحة سميائياً وتشكيلياً في آن واحد . واختار نماذج عنوانية منها:

(أنين - نسيان - غياب - خطوط) إن جمالية النقد تبدو واضحة في انتقاء الناقد وهو يكشف عن العنوان الاحادي المفرد النكرة في مجابهة المتن الشعري.

2.العنوان المفرد المعرفة عبر امتداد الدلالة الوافية في سياقاتها المعنائية المضمرة للتأمل والتأويل لهيمنتة على المتن الشعري برمته، ولقد اختار الناقد نماذجا عنوانية عدة: (الوحيد - مانيكان - أمّي). فمنحها دلالات مشبعة حضورياً وصورياً في ذهن القارئ للتدليل على أهمية العنوان في بث الدلالات الاشمل والاعم للحكم على المتن الشعري.

3.العنوان التضايفي بوصفه بؤرة أساسية تتطلب وجود المضاف والمضاف اليه في العنوان ومن العناوين التضايفية: (ممحاة العطر – ممحاة الالم – ممحاة ليل). ويلاحظ إن المشاهد الصورية للعناوين التضايفية تدلل على الايقاع والتفاصيل المحيطة بالعطر والالم والليل. ذلك أن الممحاة ركن رئيس ابتدأ به الشاعر ليضيف تفاصيل مختلفة منها زمنية ومنها وصفية وهكذا دواليك.

4.العنوان الجملي الفعلي وهو عنوان اكثر فاعلية وشمولاً بين العناوين السابقة. فالجملة فيها تفاصيل اكثر من العنوان المفرد النكرة والمعرفة والتضايفي. من مثل (نربي الظلال – سأحتاج بحراً)

5.العنوان الجملي الكينوني وقد حدده الناقد بتفرده عن العنوان الجملي الفعلي عبر ابتدائه بالفعل الناقص (كان) وكان يدل على الحدث القابل للاستعادة والتمثيل ومن العناوين التي انتقاها :(كنتِ خوفاً – كان يمكن).

6.العنوان الجملي الاسمي فثمة تشكيل بصري يوحي بقوة الدلالة والايقاع ومن العناوين هذه : (انا الواحد الفرد – وردة للغياب – كما حَجَلٍ – من نافذة البيت) .

المصادر

1. الحساسية الجمالية ، أرنولد بيرليانت http://journals.openedition.org/ambiances/526
2. لسان العرب: ابن منظور ، مادة (عنن)،
3. لسان العرب ، مادة (عنا) .
4. الخطيئة والتكفير : عبد الله محمد الغذامي ،
5. العنوان في الأدب العربي ، د.محمد عويس،
6. التشكيل السير ذاتي ، التجربة والكتابة ، ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، سورية ، دمشق ، 2012 ،
7. في نظرية العنوان _ مغامرة تأويلية في شؤون العتبات النصية، د. خالد حسين حسين، دار تكوين للتأليف والترجمة والنشر ، دمشق . حلبوني ط، 2007.
8. التشكيل الشعري البصري، فضاء العنوان في ديوان ممحاة العطر لمحمد العميري - دراسة، محمد صابر عبيد، دار خطوط وظلال للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2021.

Review Article

Aesthetic Sensitivity as a Critical Approach in the Book ((Visual Poetic Formation, the Space of Title in the Eraser of Perfume by Mohammed Al-Amiri))

Assist Prof Dr. Ashwaq Ghazi Al-Yasiri

College of Education for Girls -University of Basra

drAshwaqghazi60@gmail.com.

Keywords: Aesthetic sensitivity, title in visual formation

Summary:

The title represents the fruit of the writer's creative effort in the various specializations he tends to. At the same time that the cover forms an attractive visual theme for the reader, the title plays its role as a visual formation that explodes the semantic frameworks of meaning. Which contributes to enriching the poetic formation, leading the text to the gaps in writing, which are manifested in multiple titles according to the vision of its creator. Hence, this study came to stop at the aesthetic boundaries that the critic adopted as a criterion in detailing his reading of the title in the collection "Eraser of Perfume" by Mohammed Al-Amiri. Seeking the steps of beauty through the harmony between art and literature in this artistic experience, embodying his critical awareness in several formations that focused on the types of titles he has, which are all details related to the essence of the creative process that governs public taste in constructing texts.